ولسانه فخشي ان يمتنع عن ذكر الفكر وقال حبيب
ابن ابي ثابت لم يدع الله تعالى بالكشف حتى
ظهرت ثلاثة اشيا احدها قدم عليه صديقان
حين بلغهما خبره فجا اليه ولم يبق له الا عيناه
ورايا امرا عظيما فقالا لو كان عند الله لك
منزلة ما اصابك هذا والثاني ان امراته
طلبت طعاما ولم تجد ما تطعمه فباعت ذوايبها
وحملت اليه طعاما والثالث قول ابليس
اني اداويه على ان يقول انت شفيتني وقيل
ان ابليس وسوس اليها ان امراته زنت
فقطعت ذوايبها فحينئذ عيي صبره
وحلف ليضربنها ماية جلده وقيل معناه
مسني الضر من شماتة الاعدا وقيل قال
ذلك حين وقعت دوده في فخذه فردها
الى موضعها وقال كلي جعلني الله طعامك
فعضته عضة زاد المها على جميع ما قاسى
من عض الديدان فان قيل ان الله تعالى
قال صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع
بقوله اني مسني الضر ومسني الشيطان
بنص

بنص الحبيب بان هذا ليس بشكاية انما هو
دعا بدليل قوله فاستجبنا له والجزع انما هو
الى الخلق فاما الشكوى الى الله فلا يكون جزعا
ولا ترك صبر كما قال يعقوب عليه الصلاة والسلام
انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال سفيان
ابن عيينة من اظهر الشكوى الى الناس وهو
راض بقضا الله تعالى لا يكون ذلك جزعا كما
روي ان جبريل عليه السلام دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كيف تجدك قال
اجدني مغموما اجدني مكروبا وقال صلى الله
عليه وسلم لعايشة رضي الله تعالى عنها
حين قالت وا راساه بل انا وا راساه وروي
ان امراة ايوب قالت له يوما لو دعوت الله
تعالى فقال كم كانت مدة الرخا فقالت ثمانين
سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه وما
بلغت مدة بلايي مدة رخايي ثم تسبب عن
الاجابة قوله تعالى فكشفنا اي عملنا من الفظة
ما به من ضر بان امرناه ان يركض برجله
فتنبع له عين من ماء كما قال تعالى اركض

Copyright © King Saud University